

## المحاضرة السادسة حول العنف والاجرام

### مفهوم العنف والانحراف والاجرام:

**العنف:** هو الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالملكات، ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بديناً أو نفسياً. وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال

**الانحراف:** حسب علم النفس هو اضطراب جسماني أي عقلي يعيق تطور شخصية الفرد المنحرف، وهذا يؤدي إلى ظهور انحرافات حادة والتي بدورها تقود الى سلوكيات لا اجتماعية.

**الجريمة:** هي ظاهرة اجتماعية تصدر عن انسان له جسم ونفس، وهي تختلف في التركيب والتكوين من شخص لآخر، والجريمة تنشأ من تدابير الفرد وتتغرز بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

**المجرم:** في علم الاجرام هو كل شخص اسند إليه ارتكاب الجريمة بشكل جدي سواء أدنه القضاء أم ليس بعد.

التشابه والفرق بين الانحراف والجريمة، هو أن كلاهما فعل مذوم ولكن الاجرام سلوك يعاقب صاحبه معاقبة قانونية جزائية بينما الانحراف يلقي صاحبه اللوم من المحطين به. كونه خارج عن الضوابط واخلاق المجتمع.

**علم الاجرام:** هو فرع من العلوم الجنائية الذي يدرس المجرم ومشاكله. ويهدف هذا العلم الى استظهار النواميس الطبيعية الحاكمة للسلوك الإنساني، ويحاول عن طريق البحث العلمي استخلاص القواعد لقراءة الظاهرة.

### أسباب الاجرام:

**العوامل العائلية:** قد تكون هي السبب الرئيسي وراء تورط الأفراد في الجريمة، ولكن قد يكون الاعتماد على المخدرات هو العامل المميز الرئيسي بين أولئك الذين يرتكبون الجرائم بشكل متكرر وأولئك الذين يرتكبون الجرائم من حين لآخر فقط. قد يكون العنف الجسدي تجاه الأطفال سبباً رئيسياً في تحولهم إلى عنيفين كبالغين.

**العمر والجنس:** إن الذكور أكثر عرضة لارتكاب الجرائم من الإناث، على الأقل عندما يتعلق الأمر بالجرائم الخطيرة. وتختلف نسبة مشاركة الذكور إلى الإناث في الجريمة حسب الجريمة.

إن الجريمة تشكل في المقام الأول الشغل الشاغل للشباب، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا. وتختلف تقديرات متوسط سن بداية التورط في الجريمة من دراسة إلى أخرى. تتراوح أغلب التقديرات بين 12 و16 عامًا ولكن من الممكن التنبؤ بالتورط في الجريمة في أعمار أصغر كثيرًا من هذا.

يرتفع انتشار التورط في الجريمة عادةً من أواخر سن المراهقة، ويصل إلى ذروته في أواخر سنوات المراهقة ثم يبدأ في الانخفاض.

**العوامل البيولوجية:** لومبروزو أول من روج لفكرة أن الميول الإجرامية تورث. وكانت آراؤه حول هذا الموضوع تقتصر إلى أي دعم تجريبي موثوق به في الوقت الذي طرحها فيه. لكن في سبعينيات القرن العشرين مع اكتشاف كروموسوم XYY. وفي أعقاب هذا الاكتشاف، كانت هناك اقتراحات بأن الرجال الذين لديهم كروموسوم Y الإضافي عنيفون بشكل خاص.

قدمت دراسة لاحقة بعض الأدلة على أن أولئك الذين لديهم كروموسوم XYY أكثر عرضة لتسجيل سجل اعتقال من أولئك الذين لا يحملون مثل هذا الكروموسوم.

**العوامل العائلية:** تعتبر العوامل المرتبطة أو التي تشير إلى عدم كفاية التربية من بين أقوى العوامل التي تنبئ بتورط الأحداث في الجريمة. وتتعزيز ثقتنا في أن بعض أنواع سلوكيات التربية أو البيئة الأسرية تزيد من خطر تورط الأحداث في الجريمة من خلال الوقاية من الجريمة.

إن التربية السيئة تزيد حقا من خطر التورط في الجريمة، فينبغي أن يكون من الممكن الحد من هذا الخطر من خلال تحسين جودة التربية. وهناك عوامل مرتبطة بإهمال الوالدين (على سبيل المثال، حجم الأسرة الكبير، وضعف الإشراف الأبوي، وعدم كفاية التفاعل بين الوالدين والطفل). وفي الفئة الثانية، توجد عوامل مرتبطة بصراع الوالدين والانضباط (على سبيل المثال، الإساءة أو النكد، أو الانضباط القاسي أو غير المنتظم أو غير المتسق).

وفي الفئة الثالثة، توجد عوامل مرتبطة بالسلوكيات والمواقف المنحرفة (الوالدية) (على سبيل المثال، إجرام الوالدين، أو عنف الوالدين أو التسامح مع العنف). وفي الفئة الرابعة، توجد عوامل مرتبطة بتفكك الأسرة (على سبيل المثال، الصراع الزوجي المزمن أو تفكك الزواج). وكقاعدة عامة، فإن العوامل المرتبطة بالإهمال تعد من أقوى العوامل التنبؤية، والعوامل المرتبطة بالمواقف والقيم الأبوية المنحرفة والصراع الأسري تعد من القوة المتوسطة والعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري تعد أضعف العوامل التنبؤية. وكما قد يتوقع المرء، فإن أطفال الأسر التي لديها العديد من عوامل الخطر، سواء من نفس الفئات أو

فئات مختلفة، هم أكثر عرضة للانحراف في الجريمة من أطفال الأسر التي لديها عامل خطر واحد أو اثنين فقط.

### الأداء المدرسي والذكاء:

ومن المعروف أن الأداء المدرسي الضعيف يعد مؤشراً قوياً للتورط في الجريمة. الأطفال الذين يعانون من انخفاض الأداء الأكاديمي هم أكثر عرضة للجرائم، وأكثر عرضة للجرائم المتكررة، وأكثر عرضة لارتكاب جرائم أكثر خطورة وأكثر عرضة للاستمرار في الجريمة. يمكن العثور على هذه العلاقات حتى عندما يتم التحكم في الوضع الاجتماعي والاقتصادي ومشاكل السلوك السابقة.

إن الأداء المدرسي الضعيف يرتبط فقط بالانحراف لأن أولئك الذين يؤدون أداءً ضعيفاً في المدرسة هم أقل ذكاءً بشكل عام. ومع ذلك، فقد ثبت أن التدخلات التي تنجح في تحسين الأداء المدرسي تقلل من مستوى الانحراف في الجريمة. ونظراً لأن التدخلات التي تعمل على تحسين الأداء المدرسي من غير المرجح أن تمارس تأثيراً كبيراً على الذكاء، فإن هذا يشير إلى أن الأداء المدرسي يمارس تأثيراً سببياً على الانحراف.

**التغيب عن المدرسة:** إن أحد الأسباب التي تدفعنا إلى الاعتقاد بأن التغيب عن المدرسة قد يكون سبباً مباشراً مهماً لتورط الأحداث في الجريمة هو أن الأحداث الذين يتغيبون عن المدرسة يتعرضون لمجموعة من الفرص الإجرامية التي لن يصادفوها (أو قد لا يستفيدوا منها) أثناء وجودهم تحت إشراف ومراقبة سلطات المدرسة.

**تأثير جماعة الرفاق والأقران الجانحين:** إن الشباب الذين يختلطون بأقرانهم الجانحين هم أكثر عرضة للانحراف في الجريمة. وأن الأحداث الذين يختلطون بأقرانهم الجانحين هم أكثر عرضة للتورط في الجريمة ببساطة لأن الجانحين يتواصلون بمواقف وقيم منحرفة.

**الفقر والبطالة:** نظراً لأن الجريمة تؤدي غالباً إلى الاعتقال والسجن، وهذا بدوره، يقلل من فرص عمل الفرد، من الممكن أن نزعّم أن الجريمة تؤدي إلى الفقر والبطالة وليس العكس.

حسب الدراسات عادة ما يُعتقد أن الفقر والبطالة يتسببان في الجريمة لأنهما يحفزان الناس على ارتكاب الجرائم كوسيلة للتغلب على عيبتهم. وقد تكون الحاجة المادية دفعتهم لذلك.

**الضغوط الاقتصادية أو الاجتماعية:** أكثر عرضة لممارسات الأبوة غير الكافية، مثل الإهمال والإشراف الضعيف والانضباط غير المتسق وغير المنتظم. وكما رأينا سابقاً، فإن هذه السلوكيات الأبوية تزيد من خطر تورط الأحداث في الجريمة.

### **إساءة استخدام المواد المخدرة:**

هناك عدة خطوط متقاربة من الأدلة تشير إلى أن استهلاك الكحول، يزيد بشكل مباشر من خطر العنف الإجرامي. أولاً، أثبتت التجارب السلوكية أن الكحول يزيد من العدوانية. ثانياً، من المرجح أن يبلغ الأشخاص الذين يشربون كثيراً عن ارتكاب جرائم عنيفة مرتبطة بالكحول أكثر من الأشخاص الذين يشربون قليلاً أو غير الشاربين. ثالثاً، تميل الاعتداءات الإجرامية إلى التجمع حول الأماكن المرخصة. رابعاً، تميل المناطق ذات معدلات استهلاك الكحول المرتفعة إلى ارتفاع معدلات العنف.

يستهلك العديد من الأشخاص الذين يرتكبون الجرائم أيضاً المخدرات غير المشروعة. في كل الأحوال، فإن بداية التورط في الجريمة تسبق عادة تعاطي المخدرات غير المشروعة. وقد دفع هذا البعض إلى القول بأن تعاطي المخدرات غير المشروعة والجريمة ما هما إلا مظهران مختلفان للسلوك المنحرف وليس مرتبطين سببياً. والحقيقة أن العديد من مقدمات التورط في الجريمة للأسرة متطابقة مع تلك التي تسبق تعاطي المخدرات غير المشروعة مما يعطي مصداقية لهذا الرأي.

### **أنواع الاجرام:**

**تقسيم الجرائم حسب نوعها:** هناك جنایات، جنح، مخالفات

**تقسيم الجرائم حسب تعمدها:** الجريمة العمدية هي التي يتعمد منها الجاني ارتكابها، وبعبارة أخرى هي الجريمة التي يتوافر فيها القصد الجنائي، أما الجرائم غير العمدية، فهي التي لا يتوافر فيها القصد الجنائي مثل القتل الخطأ، والإصابة الخطأ

**تقسيم الجرائم وفق درجة استمرارها:** تقسم الجرائم إلى جرائم وقتية، وجرائم مستمرة، والجريمة الوقتية هي التي تتكون من فعل يحدث في وقت معين وينتهي بمجرد ارتكابه كالقتل والتزوير، أما الجريمة المستمرة فهي تتكون من فعل متجدد ومستمر مثل جريمة خطف الأطفال أو سرقة تيار كهربائي .

### **تقسيم الجرائم وفق موضوع ضررها:**

تقسم الجرائم إلى جرائم ضارة بالمصلحة العامة، كجرائم أمن الدولة وجرائم ضارة بالأفراد كالقتل والسرقة.

## التصنيفات الاجتماعية للجرائم:

ومن جهة أخرى تقسم الجرائم من الناحية الاجتماعية إلى عدة أنواع أهمها:

- جرائم ضد الممتلكات، كالسرقة، والحريق العمد، وتسميم الماشية
- جرائم ضد الأفراد، كالقتل، والضرب، وهتك العرض
- جرائم ضد النظام العام، جرائم أمن الدولة وإشاعة الفوضى والتخريب
- جرائم ضد الأسرة كالخيانة الزوجية وإهمال الأطفال
- جرائم ضد المصادر الحيوية للمجتمع مثل الصيد في غير موسمه، أو صيد الطيور المحرم صيدها، أو تبيد ثروات المجتمع .
- جرائم عامة ضد الأخلاق كالأفعال الفاضحة والخادشة للحياء في المناطق العامة.

## أنواع أخرى:

- جرائم السرقة من نوع أو آخر، والجرائم العنيفة، والجرائم الجنسية، وجرائم القيادة، وجرائم المخدرات
- هناك أنواع معينة من الجرائم، تسمى أحياناً "جرائم ذوي الياقات البيضاء"، والتي لا يمكن ارتكابها إلا من قبل أشخاص في مناصب معينة (على سبيل المثال، التداول من الداخل، وتسعير التحويل، والتخلص غير القانوني من النفايات السامة) .
- الأشكال البسيطة من الجرائم، مثل ركن السيارة بشكل غير قانوني.
- العنف ضد المرأة والذي يعتبر من الجرائم الجنائية التي يعاقب عليها القانون

مفهوم العنف: يعرف العنف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقوة والاكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر تستثار فيه الدوافع والطاقات العدوانية.

**العدوان:** يعرف بأنه مجموعة من متنوعة من مظاهر سلوك الايذاء. وهو نشاط يسعى من خلاله الشخص أن يحدث أذى جسماً أو ألماً لشخص آخر، ويكون مدفوعاً إلى تجنب هذا السلوك، وأنه سلوك يحاول أن يحقق هدفاً معيناً يتحدد في إيذاء شخص آخر.

### العوامل المؤدية للعنف:

**العوامل الذاتية:** وهي العوامل التي تجد مصدرها الفرد نفسه والتي لها أثر كبير على سلوك الفرد وارتكابه للعنف ومنها الشعور المتزايد بالإحباط، ضعف الثقة بالنفس، طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة، الاضطرابات الانفعالية والنفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية، وكذلك عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد. ومن العوامل الذاتية التي تهتم في تكوين السلوكيات العنيفة كذلك هو الشعور بالفشل والحرمان من العطف، وعدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية، العجز عن إقامة علاقات حميمة، والرغبة في الحصول على ممنوعات وأشياء يصعب قبولها

يعد الإدمان على المخدرات من العوامل التي تؤدي إلى العنف أيضاً بسبب معاناة المدمن من الاضطرابات النفسية التي تؤدي بدورها إلى عدم قدرة الفرد للتكيف مع الواقع، وعدم الشعور بالاطمئنان والقلق، وضعف الوازع الديني، الذي بدوره يعمل على تهذيب سلوك الفرد واكتساب قيم سامية ورفيعة تعمل على التحكم والسيطرة في السلوك الفردي

**العوامل الاجتماعية:** تلعب العوامل الاجتماعية دوراً فعالاً في ظاهرة العنف، إذ أن هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية التي تؤثر على العنف، ومنها التنشئة الاجتماعية حيث تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والمسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية دور في هذه العملية فإن دورها ثانوي ويأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته.

قد تكون عملية التنشئة الأسرية خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة، والمسئولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والديه سلبية مثل التسلط والرعاية الزائدة والتدليل أو الإهمال والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث.

من الجدير بالإشارة الى إن التنشئة الأسرية المبنية على تركيز رفع درجات الحقد والكراهية والانتقام ضد الأسرة المعارضة والمجتمع المعارض من الطرف الآخر، متناسين العوارض الجانبية لهذا التركيز، حيث الحقد والكراهية والانتقام قد تتأصل في شخصية أو نفسية الطفل مما يترتب على ذلك من آثار لا يحمد عواقبها، كذلك الكذب وعدم العدالة من الصفات السلبية التي تتأصل في النفس البشرية والتي تساعد على العنف.

يمكن القول إن العنف يرتبط بدرجة كبيرة بنظام المعايير السائدة في كل مجتمع، أي إن العنف من الظواهر الاجتماعية المعقدة بدرجة كبيرة بسبب تعدد إبعاده وتداخل أسبابه واختلاف أنواعه

### أنواع العنف:

**1- العنف البدني أو الجسدي:** ويقصد به هو السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى أو المعاناة للشخص، ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب والدفع والركل... الخ. وهذا النوع من العنف يرافقه غالباً نوبات من الغضب الشديد ويكون موجهاً ضد مصدر العنف والعدوان.

**2- العنف اللفظي:** كما يتضح من تسميته، إن هذا النمط من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعنف. ويهدف هذا النوع من العنف الى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية، وغالباً ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي.

**3- العنف الدلالي أو الرمزي:** هذا النوع من العنف يطلق عليه علماء النفس تسمية العنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه العنف.

**4- العنف المباشر:** وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية.

**5- العنف غير المباشر:** وهو العنف الموجه الى احد رموز الموضوع الأصلي، أي ليس لموضوع الإثارة والاستجابة العدوانية.